- الصواعق المرسلة [جزء 4 - صفحة 1349] رأيه في السنة!

يا أصحاب المخالطات والمعاملات عليكم بالورع ويا أصحاب الزوايا والانقطاع عليكم بحسم مواد الطمع ويا أرباب العلم والنظر إياكم واستحسان طرائق أهل العلم والخدع ليست السنة بحب معاوية ويزيد ولا بمجرد حب أبي بكر وعمر ولا بإزعاج أعضائك بالصلاة على السفر ولا بالاكتحال يوم عاشوراء والتوسعة على العيال السنة تتبع طريق الرسول واقتفاء آثاره والوقوف عند مراسمه وحدوده من غير تقصير ولا غلو وأن لا يتقدم بين يديه ولا تختار لنفسك قولا لم يتبين لك أنه جاء به فالسنة مقابلة أوامره بالامتثال ونواهيه بالانكفاف وأخباره بالتصديق ومجانبة الشبه والآراء وكل ما خالف النقل وإن كانت له حلاوة في السمع وقبول في القلب ليست القلوب والعقول والآراء معيارا على الشرع ليس لله طائفة أجل من قوم حدثوا عنه وعن رسوله وما أحدثوا وعولوا على ما رووا لا على ما رأوا الوقوف مع النقل مقام الصديقين وورثة النبيين والمرسلين هذه نصيحتي لنفس ولإخواني من المؤمنين) اهـ

قلت:

هذا ابن القيم يكشف انحدار مفهوم (السنة) في زمنه إلى أن أصبح معناها حب معاوية ويزيد!! إذن فالصورة الذهنية للسنة تحتاج إلى مجددين، وما أحوجنا اليوم إلى هذه التجديدات../ وعندما نقول (السنة المذهبية) و(السنة الشعبية) لا تعبر ن (السنة المحمدية) فهذا حق، وترونه يومياً، حتى أصبح محب أهل البيت ليس سنياً، ومحب بني أمية ومجرميهم من أهل السنة.

هذا تشويه للسنة المحمدية، والغريب سكوت شيوخ السنة الشعبية عن مثل هذه التصحيحات والتجديدات مع أن ابن القيم مع غلوه في تبديع الفرق وافتخاره بسنة خالد القسري إلا أن له أنه أخف من هؤلاء الحمقى من شيوخ السنة الشعبية اليوم.